**الامتحانات الألكترونية مقاربة لأعمال اللجنة الامتحانية**

**م.د. جمانة خالد محمد**

ظهرت أهمية التعليم الالكتروني عالميا مع انتشار فايروس كورونا في كل دول العالم الأمر الذي دفع الحكومات الى اغلاق المدارس والجامعات ومنع الناس من الخروج حفاظا على أرواح الناس، فكان التعليم الألكتروني هو الملاذ الوحيد الذي يمكن عن طريقه إتمام العام الدراسي للطلبة حفاظاً على سير الحياة بشكل عام والتعليم بشكل خاص، ونحن في جامعة بغداد تمَّ توجيهنا الى استعمال الصفوف الالكترونية في اسناد التعليم الحضوري في بداية العام الدراسي 2019-2020، واعتبر الأمر في وقتها كشيء من الخيال الى أن جاء الإغلاق العام وأصبح لزاماً علينا اعتماد التعليم الالكتروني في إتمام العام الدراسي، فبدأت التدرب على استعمال منصة Google Classroom وعلى استعمال Google Forms في اختبار الطالبات لإتمام درجات السعي السنوي الخاصة بهن، لكن مقدرتي على التعامل مع هذه البرامج حملتني مسؤولية كبيرة كوني عضوة في من أعضاء اللجنة الامتحانية لعام 2019-2020، ومن قبلها في لجنة 2018-2019.

* فقد أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعليمات الامتحان التكميلي المحاولة الثانية بكتابها ذي العدد(ت م5/2313في28/5/2020) الذي أوضحت فيه أن يتم اجراء الامتحان الكترونيا، وكتاب الوزارة ذي العدد(ت م 3/د/2318 في4/6/2020) الذي حددت فيه الوزارة آلية اجراء الامتحانات الالكترونية لطلبة الدراسات الأولية، واعتمده محضر مجلس قسم اللغة العربية المنعقد في 9/6/2020، في تحديد أن تكون جميع الامتحانات على منصة Google Classroom، وتحديد نوعية الأسئلة.
* هنا بدأت رحلتي مع عمل اللجنة الامتحانية الالكترونية وكانت محطتها الأولى هي امتحانات الدور التكميلي، فقد قمت وبالتعاون مع مقرر القسم الأستاذ لؤي حاتم، بإنشاء صف امتحاني واحد للدراسة الصباحية والمسائية- لقلة عدد الطالبات المشمولات بالامتحان التكميلي ولكون الأسئلة موحدة بين الدراستين الصباحية والمسائية- فقمت باستلام الأسئلة من الأساتذة بصيغة ورد في الغالب وتحويلها الى صيغة Google Forms وبلغ عدد النماذج التي قمت بإنشائها (17) نموذجا الكترونيا بصيغة Google Forms للمرحل الأولى والثانية والثالثة، وكان عدد الطالبات الممتحنات (32) طالبة، وامتدت الامتحانات للفترة من 28/6/2020 ولغاية 5/7/2020، وتم اصدار النتائج وتبليغ الطالبات الكترونيا وحفظ إجاباتهن ألكترونيا فأصبح لكل طالبة دفتر امتحاني ألكتروني يمكن طباعته متى احتاج القسم ذلك.
* وفي هذه الفترة وبعدها قمت بتدريب أعضاء اللجنة الامتحانية على آلية التعامل مع الامتحانات الالكترونية [من صفوف الكترونية، وطريقة إنشاء نماذج الأسئلة وحفظها، وكذلك آلية حفظ إجابات الطالبات] بصورة فردية عن طريق استعمال المكالمة الفيديوية الموجودة في الفايبر والواتس اب، أو بصورة جماعية عن طريق استعمال تطبيق الزوم وبحضور السيدة رئيسة القسم جنان قحطان.
* وبعد نجاح تجربة الامتحان الالكتروني في الدور التكميلي بدأنا بالتحضير للامتحانات النهائية التي تقرر أن تكون في الفترة من 26\7\2020ولغاية 13\8\2020، وقد اتفقت مع أستاذ ان تكون الصفوف الامتحانية الالكترونية مشابهة للصفوف الامتحانية الحضورية أي ان الطالب يمتحن كل الامتحانات داخل قاعة امتحانية واحدة - بسبب معاناتنا مع الطالبات في دخولهم للصفوف الالكترونية- لذلك تم انشاء 11 صفوف امتحانية الكترونية 4 للدراسة الصباحية لكل مرحلة صف و3 للدراسة المسائية وصفان للطالبات المحملات واحد للطالبات المحملات في الدراسة الصباحية والآخر للطالبات المحملات في الدراسة المسائية، وصفان لامتحان الدور الثاني واحد للدراسة الصباحية والآخر للدراسة المسائية.
* تم استلام الأسئلة الامتحانية عن طريق الايميل وقمت انا باستلام أسئلة الدراسة الصباحية ود.شفق باستلام أسئلة الدراسة المسائية بواقع 3 نماذج أسئلة لكل مادة فكان مجموع نماذج الأسئلة التي قمت باستلامها وتحويلها الى Google Forms (132) مئة واثنان وثلاثون نموذجاً للدراسة الصباحية، و(105) مئة وخمسة نماذج قامت (د.شفق) باستلامها وتحويلها الى Google Forms.
* هذا بالإضافة إلى إنشاء فورما تسجيل الحضور لكل مرحلة ولكل مادة امتحانية يتم عن طريقها ضبط عدد الطالبات الحاضرات والغائبات في الامتحان ويتم مقارنة عدد الطالبات الحاضرات بعدد الإجابات الواصلة الى الصف الامتحاني وذلك بالتعاون بيني وبين الأساتذة أعضاء اللجنة الامتحانية المكلفين بمراقبة القاعات وهم كل من (د. بان صالح/ مسؤولة عن المرحلة الرابعة صباحي، د.جنان محمد/ مسؤولة عن المرحلة الثالثة صباحي، د. ميرفت يوسف/ مسؤولة عن المرحلة الثانية صباحي، د.شفق يوسف/ مسؤولة عن المرحلة الأولى للدراستين الصباحية والمسائية، د. آلاء عبد الرضا/مسؤولة عن المرحلتين الثانية والثالثة مسائي) وقد كان عدد طالبات الدراسة الصباحية (579) طالبة وكان عدد طالبات الدراسة المسائية (213) طالبة.
* تبدأ بعد ذلك مرحلة ثانية من مراحل عمل اللجنة الامتحانية الالكترونية وهو تدقيق إجابات الطالبات من ناحية (فقرة ترك الأسئلة) التي اقرتها عمادة كليتنا اعتمادا على تعليمات الأسئلة الامتحانية الحضورية الأمر الذي تسبب بزيادة الجهد على اللجنة الامتحانية ففضلا عن أعداد طالبات قسمنا الكبير هناك عدد المواد أيضا كبير ففي المرحلة الرابعة 9 مواد، والمرحلة الثالثة 12مادة، والمرحلة الثانية 12مادة، والمرحلة الأولى 11مادة، أي ما مجموعه 44 مادة للدراسة الصباحية و 35 مادة للدراسة المسائية، مما شكل جهدا مضاعفا اضعافا كثيرة على أعضاء اللجنة الامتحانية إذ بلغت ساعات العمل على الحاسوب ما يقارب 18 ساعة في اليوم.
* ثم جاءت مرحلة تدقيق الدرجات وتنزيلها الكترونيا لإصدار النتائج الامتحانية والتي حكم علينا إنجازها خلال فترة أسبوع بعد انتهاء الامتحانات مما سبب مزيدا من الضغط على أعضاء اللجنة الامتحانية.
* وبعد اصدار النتائج بدأت مرحلة تحويل إجابة الطالبة إلى دفتر امتحاني يحفظ حقها، وهنا بدأت أصعب مرحلة وهي مرحلة حفظ دفاتر امتحانية لكل طالبة في كل المواد الامتحانية بالإضافة الى دفاتر التحميل للطالبات المحملات وقد تم تحويل إجابة الطالبة إلى دفتر امتحاني الكتروني حفظ في المساحة المشتركة الخاصة باللجنة الامتحانية على الإنترنيت، وكان السبب في قرارنا أن يكون الحفظ ألكترونيا وليس ورقيا هو ضخامة عدد الصفحات الواجب طباعتها هذا بالإضافة الى صعوبة العمل، فقد بلغ عدد الدفاتر الامتحانية الواجب حفظها للمرحلة الرابعة الدراسة الصباحية(1719) دفتر، وإذا كان معدل صفحات هذه الدفاتر 14 صفحة فسيكون عدد الصفحات الواجب طباعتها للمرحلة الرابعة تبلغ (24448) صفحة.

أما عدد الدفاتر الامتحانية الواجب حفظها للمرحلة الثالثة الدراسة الصباحية(2148) دفتر، وإذا كان معدل صفحات هذه الدفاتر 13 صفحة فسيكون عدد الصفحات الواجب طباعتها للمرحلة الثالثة تبلغ (27924) صفحة.

أما عدد الدفاتر الامتحانية الواجب حفظها للمرحلة الثانية الدراسة الصباحية(1308) دفتر، وإذا كان معدل صفحات هذه الدفاتر 12.5 صفحة فسيكون عدد الصفحات الواجب طباعتها للمرحلة الثانية تبلغ(16350) صفحة.

أما عدد الدفاتر الامتحانية الواجب حفظها للمرحلة الأولى الدراسة الصباحية(1089)دفتر، وإذا كان معدل صفحات هذه الدفاتر 12.5 صفحة، فسيكون عدد الصفحات الواجب طباعتها للمرحلة الأولى تبلغ(13612) صفحة.

أما عدد الدفاتر الامتحانية الواجب حفظها للمرحلة الثالثة الدراسة المسائية(972) دفتر، وإذا كان معدل صفحات هذه الدفاتر 13 صفحة، فسيكون عدد الصفحات الواجب طباعتها للمرحلة الثالثة تبلغ(12636) صفحة.

أما عدد الدفاتر الامتحانية الواجب حفظها للمرحلة الثانية الدراسة المسائية(900)دفتر، وإذا كان معدل صفحات هذه الدفاتر13 صفحة، فسيكون عدد الصفحات الواجب طباعتها للمرحلة الثانية تبلغ(11700) صفحة.

أما عدد الدفاتر الامتحانية الواجب حفظها للمرحلة الأولى الدراسة المسائية(627)دفتر، وإذا كان معدل صفحات هذه الدفاتر 14 صفحة، فسيكون عدد الصفحات الواجب طباعتها للمرحلة الأولى تبلغ(8778) صفحة.

وبعملية حسابية بسيطة نستطيع ان نستنتج مجموع الصفحات التي كان يتحتم على اللجنة الامتحانية طباعتها قد بلغت (115.448) صفحة، والتي قد تم الاستغناء عنها باعتماد الحفظ الالكتروني للدفاتر الامتحانية.